فى العقد

لأستاذ جليل

صاحب البيت الثانى : (ولرب مأخوذ بذنب عشيره) هو غير صاحب البيت الأول : (جانيك من يجنى عليك ...) وإذا كان قد قاله كما روى صاحب (العقد) والشريشى شارح (المقامات) فقد سار مع العروض التامة . ويظهر أن أديباً استطال[1] الصدر فاستبدل به : (ولرب مأخوذ بلا ترف) ـ واقترف فى هذا المعنى أكثر ـ فخرج بذلك من (العروض[2] التامة والضرب الأحذ المضمر) إلى (العروض الحذاء المضمرة والضرب الأحذ المضمر) ولم يذكروا هذه العروض ، ولم ترد فى أشعارهم ، وإذا جاءت فإنما تجىء فى مطالع القصائد مصرَّعة[3] كما قال صاحب (العقد) فى مقطوعة (عروضية) :

عينىّ ، كيف غررتما قلبى ... وأبحتماه لوعة الحب ؟ !
يا نظرة ، أذكت على كبدى ... ناراً قضيت بحرها نحبى !
خلوا جوى قلبى أكابده ... حسبى مكابدة الجوى حسبى !
عينى جنت من شؤم نظرتها ... ما لا دواء له على قلبى !
جانيك من يجنى عليك وقد ... تعدى الصحاح مبارك الجرب[4]

ولا تصريع فى بيتينا

وقد يقال : إن أديباً آخر فطن لذلك الخروج فى (بلا ترف) فبدل به (بلا ترة) فأقبلت النغمات متوائمة[5] وإن لم يبن البيت هنا إبانته فى تينك الروايتين

وبعد فإن رواة البيت : (جانيك ...) فى كتب اللغة والأدب قد غلطوا فى روايته فالبيت مرفوع لا مخفوض ، ولا إقواء فيه ، وقد قصد صاحب اللسان (وتبعه صاحب التاج) جيره بهذه الرواية :

جانيك من يجنى عليك وقد ... تعدى الصحاح فتجرب الجرب

فما انجبر ، و (مَبارك) فى البيت ليست مرفوعة وإنما هى منصوبة

وقد شاء الله أن يكون الفضل فى إعلان الرواية الصحيحة المحققة لهذا البيت لمجلة (الرسالة) فى هذا الزمان ؛ والإفضال على الأدب العربى فى كل جزء ، فى كل أسبوع ، هو مجيرها ، هو دأبها ، وحسبها وحسبنا تلك (الأولى) لربها فيه

البيت لذؤيب بن كعب فى مقطوعة (ستة أبيات) قالها فى يوم تِيَاس[6] ، وهو من أيام العرب ، وقد ذكره صاحب (العقد) مختصراً ، وأورد ثلاثة أبيات من المقطوعة . وروى الخبر أتم والمقطوعة كاملة أبو عبيدة فى تعاليق (النقائض) ، وستظهر تعليقة البيت حقيقة الرواية . وقد رأيت أن أنقل الخبر والأبيات والتعليقة لندور تلك الطبعة الغربية فى الشرق . وعسقق (النقائض) وناشرها هو العربانى الأستاذ (ا . ا . بيفن)

قال أبو عبيدة : « كانت قبائل بنى سعد بن زيد بن مناة ، وقبائل بنى عمرو بن تميم التقت بتِيَاس ، فقطع غيلان بن مالك ابن عمر بن تميم رجل الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة ، فسمى الأعرج ، فطلبوا القصاص ، فأقسم غيلان ألا يَعقلها ولا يُقصها حتى تحشى عيناه تراباً ، وقال :

لا تعقل الرجل ولا ندبها ... حتى ترى داهية تنسيها

فالتقوا فاقتتلوا ، فجرحوا غيلان حتى ظنوا أنهم قتلوه ، ورئيس عمرو[7] كعب بن عمرو ، ولواؤه مع ابنه ذؤيب ، فجعل غيلان يدخل البوغاء[8] فى عينيه ويقول : تحلل غيل[9] ، حتى

---

(١) استقصره عنده قصيراً ـ كما فى الصحاح ـ واستطاله عنده طويلا وإن لم يرد ـ كما قالوا ـ . فى التاج : استعمل البيضاوى كالزمخشرى إستطال متعديا ، وبنوا منه مستطالا ، ووقع فى المفصل ، وقد استعمله السعد فى المطول

(٢) عروض الشعر أتى وربما ذكرت (اللسان)

(٣) ربما صرعوا فى غير المطلع

(٤) يحتم صاحب العقد كل مقطوعة عروضية ببيت قديم ، ولقد خشيت هذه بالذى نحن فى مشكلته . . .

(٥) الأساس : غناء متوائم : متناسب ، قال ابن أحمد :

أرى ناقتى حنت بليل وشاقها ... غناء كنوح الأيهم المتوائم

(٦) اللسان : تياس موضع بالبادية كانت به حرب حين قطعت رجل الحارث بن كعب فسمى الأعرج

(٧) يعنى بنى عمرو

(٨) البوغاز : التراب ناعمة ، التراب الناعم ، وقيل هى التربة الرخوة التى كأنها ذريرة (اللسان)

(٩) مرخم غيلان ، ومن أبيات الكتاب فى ترخيم مروان والبيت للفرزدق :

يا مرو ، إن مطيتى محبوسة ... ترجو الحباء وربها لم ييأس

مات . فقال ذؤيب بن كعب لأبيه[١٠] كعب :

يا كعب ، إن أخاك منحمق ... إن لم تكن بك حرة كعب[١١]
أنجود بالدم ذي المضغة في السجل ، وتلوى الناب والسقب
فالآن إذ أخذت مآخذها ... وتباعد الأنساب والقرب[١٢]
أنشأت تطلب خطة غبنا ... وتركتها وسدومها رأب
جانيك من يجني عليك وقد ... تعدى الصحاحَ مبارك الجرب
والحرب قد تضطر جانبها ... إلى المضيق ودونها الرحب[١٣]

قال أبو عبيدة : أنشدني داود أحد بني ذؤيب : (الصحاحَ مبارك الجرب) فرفعوا مبارك ، وجروا الجرب ، وذلك أقواء

قال أبو الخطاب : إن عامة أهل البدو ليس تفهم ما يريد الشاعر ، ولا يحسنون تفسيره ، وإنما أتى إقواء هذا من قلة فهم الذين رووه ، وإنما عنى الشاعر (وقد يعدي الأجربُ الصحيحَ مبركا) فلما وجدوه مقدماً ومؤخراً لم يحسنوا تلخيصه ، ووجدوا مبارك لا ينصرف ، فأظلم عليهم المعنى ، وإنما أراد :

وقد تعدى الصحاحَ مبارك الجربُ[١٤] »

قلت : (الصحاح مبارك) التي لم يفهمها البدو في ذلك الوقت ... هي مثل الحسن وجها في قصة (الصفة المشبهة) ذات الستة والثلاثين وجهاً ... !

ومن أبيات الكتاب :

فما قومي بثعلبة بن سعد ... ولا بفزارة الشُعرى رقابا[١٥]

قال الشنتمري : « نصب الرقاب بالشعرى على حد قولك الحسن وجهاً ، ويجوز فيه (الشُعرِ الرقابا) على ما أنشده بعده وهو كقولك : الحسن الوجه بالنصب على الشبه بالمفعول به . وصف فزارة بالنعم وهو كثرة شعر القفا ومقدم الرأس ، لأنه عندهم مما يتشاءم به ويذم ، والمحمود عندهم النزع ، وهو انحسار الشعر عن مقدم الرأس ، والشعرى مؤنث الأشعر ، وهو منه كالكبرى من الأكبر ، وأنثه لتأنيث القبيلة ، والشعر جمع أشعر ، فجمع لأنه جعل كل واحد منها أشعر ، فجمع على المعنى »

وأختم هذه الأسطر بالشكر للأستاذ الفضال عبد المنعم صبري

* * *

(١٠) في طبعات العقد : لابنه ، وهو غلط

(١١) انحمق الرجل : ضعف عن الأمر ، وفي اللسان : فاشدد إزار أخيك يا كعب

(١٢) في طبعة (النقائض) ضبطت الراء بالفتح ، والقرب بالسكون مثل القرابة كما في الصحاح واللسان وغيرهما

(١٣) في طبعات العقد : قد يضطر جانبها نحو المضيق ودونه الرحب .

(١٤) ضبطت الباء في (النقائض) بالكسر بعد شرح أبي الخطاب كله ... والخبر والشعر في النقائض (٢) ص (١٠٢٥)

(١٥) الحارث بن ظالم . ولرؤبة وهو من أبيات الكتاب :

الحزن بابا والسهول كلبا
والحزن خلاف السهل

اضمحلال القوى ان الأعصاب المحطمة تطلب الكآبة وانقباض النفس وتلاشي نشاط الرجولة قبل الأوان « مرصد النورستانيا التناسلية » ولكن بعد اجراء ابحاث علمية مستفيضة مدى عدة سنين ، نجح جناب العالم الاخصائي في المسائل التناسلية الدكتور ماجنوس هيرشفلد في ايجاد وسيلة فعالة لمكافحة هذا المرض وبعد الاختبار والتجربة الكافية يقدم للجمهور مستحضر : لوكوتيطس وهو اول مستحضر علمي يجري بكيفية مضمونة على الهرمون الحقيقي لتجديد الشباب بحالته تابته متعادلة ويعمل دائما تحت رقابة المعهد الرسمي للتناسليات بمدينة برلين . اقرأ الكتيب العلمي « الحياة الجديدة » فهو يعلمك كثيرا من الأمور التي قد تجهلها الى الآن عن الحياة التناسلية وترسل النسخة الانجليزية او الفرنسية منه مجانا برسوم ذات خمسة ألوان نظير ٥ والنسخة العربية ٣ جلانهورمين : عنه وبوستة ٢١٠٥ بمصر

اختراع ..... زيادة الحساسية فائقة للشفاء بواسطة العلاج العلمي الحديث الذي اكتشفه العلامة ماجنوس هيرشفلد

مجانا اقطع هذا الكوبون وارسله الى عنه وبوستة ٢١٠٥ بمصر سوف ترسل لك نسخة مجانا من كتاب الحياة الجديدة

(س . ت ٥٢٢٧)